لقاء العدد

د. حسن بن فهد الهويمل:

أومن بالتحـــــــــدي ..

وأبحث عن المتعين بعمق الفـــكر.

■■ الغموض نوعان .. فنى عفوي .. وصناعى متكلف!

■■ الإسلامية تؤازر الأدبية .. والنفعية لا تنفى المتعة..

ولا تبخس الجمالية حقها.

ضيفنا.. أديب يحمل درجة الدكتوراه في الأدب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.. وعضو بهيئة تدريس فرعها بالتقصيم، ورئيس نادى المنطقة الأدبى.. يحب الكتابة ويعشق القراءة.. ومتابع جيدللطرح الفكري والأدبي على الساحة.

إلتقينا به للوقوف على ملامح حياته ورحلته مع الكلمة.. فأدلى بدلوه في كثير من القضايا الأدبية الساخنة.. المطروحة على الساحة.. فـــ .. إلى الحوار.

●● نرجو إعطاء القراء نبذة موجزة عن ملامح حياتك؟

■■ لا أحسبها مثيرة ولا مفيدة بالقدر الكافي، إذ تشكلت وفق مسارات نمطية مألوفة. إن كان ثمة قيمة فإنما تتمثل في حب الكتاب وتعشق القراءة، ومتابعة الطرح الفكري والأدبي.

●● من أبرز الأساتذة الذين أثروا في مكوناتك الثقافية والأدبية؟

■■ كثيرون، ومختلفون: زماناً ومعرفة وفكراً. وإذ أومن بأن الثقافة تعني. أن تعرف كل شيء عن شيء وشيئاً عن كل شيء فقد تعددوا بتعدد تلك الأشياء، غير أن طائفة من العلماء، والمفكرين، والمبدعين ممن لهم خصوصية مثيرة كان لهم تأثيرهم. وليس بمستطاع والحالة تلك أن أذكر أحداً منهم باسمه.

●● من أبرز الشعراء والكتاب الذين تحب أن تقرأ نتاجهم؟

■■ أنا أومن بمبدأ التحدي ولهذا أبحث عن أولئك الممتعين بعمق الفكر وأصالة الإبداع أحب هذه النوعية المثيرة الموترة للأعصاب المضيفة المتجاوزة للنمطية والتسليمية والتناسخية وأحب من المبدعين ذوي التميز اللغوي والتجديد التعبيري.

●● ما أبرز مؤلفاتك الأدبية؟

■■ ليس هناك أحب على الإنسان من الكتب التي تحمل همه، وتجسد رؤيته للحياة والكون، ومن ثم فإن مؤلفاتي مختلفة، منها كتب موضوعية غيرية، وأخرى موضوعية ذاتية. وأبرزها ما يشتمل على الموضوعية الذاتية وسأشير إلى ثلاثة منها وإن كانت صغيرة الحجم.

١ ـ «النص الإبداعي التربوي» إشكالية الدرس والاختيار

٢ ـ «الحداثة بين التعمير والتدمير»

٣ ـ «المثاقفة والأسلمة»

ولكل كتاب دوافع تأليفة، ولربما تكون رسالة الدكتوراه من أكبرها وأوسعها، غير أني أحس بتجاوزها

●● ماذا تقول في ظاهرة الغموض في الشعر؟

■■ الغموض غموضان: غموض فني عفوي، وتغامض صناعي متكلف.

وقد أفاض النقاد والدارسون في الحديث عنهما وكتبت الدراسات وألفت الكتب وكنت ممن يود التأليف في ذلك ومازالت المادة الخام مركومة عندي بانتظار الجهد والوقت الكافيين لقضية هامة مثل إشكالية الغموض. والغموض في الشعر يكون ظاهرة فنية وخصيصة ذاتية تتعلق باللغة أو بالفكر، ومتى جاء الغموض طبيعياً لا تكلف فيه أضفى على النص حلية جمالية

أما حين يكون متكلفاً مغرقاً حتى الإحالة والانقطاع والطلسمة فإنه في تلك الحالة يكون ظاهرة معيبة. والذوق السليم هو الذي يحدد القدر المقبول من الغموض، والناس مختلفون في ذلك والمعول عليه حكم المتخصصين ذوي الخبرة والدربة والإحاطة المعرفية بمستوياته وأنماطه وتحولات مفاهيمه عبر الزمن المتطاول

●● ما رأيك في مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية؟

■■ تحضرني حكاية ذلك الفنان الذي كلما رسم منظراً وأعاد النظر فيه أدرك عيباً ثم أصلحه، وذات مرة أنجز رسماً ولما أعاد النظر فيه لم يدرك فيه عيباً، فأجهش بالبكاء. ولما سئل قال: توقفت موهبتي عند هذا الحد.

فالأدب الإسلامي، ورابطته بالنسبة لي كهذه اللوحات بالنسبة للرسام فأنا من المهتمين بهما العاملين من أجلهما قدر الطاقة. وكلما نظرت إلى منجز فيهما أحسست أنني بحاجة إلى المزيد وإلى الأحسن.

أما عما هما عليه فذلك متروك للرأي الآخر وقليل من الناس من يقدر على تقويم نفسه، وأنا ومن

■■ تعريف بالدكتور
حسن بن فهد الهويمل

ـ من مواليد مدينة بريدة في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦١هـ.
ـ دكتوراة في الأدب العربي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
ـ عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام فرع القصيم.
ـ رئيس النادي الأدبي في القصيم.
ـ عضو مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

أنا معه من المتفانين في خدمة هذه الظاهرة نحسب أننا قدمنا ما فيه الخير ولا نزكي أنفسنا، والذي نأمله أن يكون الآخرون مرايا ننظر فيها أدق تفاصيلنا فما نريد إلا الإصلاح والتوفيق بيد الله وعليه الاتكال ومنه العون، والأدب الإسلامي بوصفه مصطلحا جديداً يمر بمرحلة التشكل المرحلي وهو في ظل تشكله الجنيني بحاجة إلى حواضن منشطة إذ يملك مشروعية الكينونة في ظل «أدلجة» الأدب وتأديب الفلسفة.

●● ما تقويمك لمجلة الأدب الإسلامي؟

■■ ما قلته من قبل عن المصطلح ورابطته قد أعيده هنا وقد أضيف شيئين: الرصانة والموضوعية.. المجلة في نظري مرسل حكيم، ينفذ إلى الآخر بموضوعية هادئة، وفنية عالية، والقائمون عليها يعون رسالة الأديب المسلم، وهي خطاب الأدب ورسالة الرابطة، وأملي أن يتسع انتشارها وأن يتعمق حضورها، وأن تجد الدعم والمؤازرة وشكري واعتذاري للقائمين عليها فمشاطرتي في الهم والهوى. وأنا معهم كمن يغزوا بالنية، وفضل الله واسع فكم من القاعدين من له أجر المحارب، دون أن ينقص أجره.

●● ما المعوقات التي تحول دون أداء النوادي الأدبية في المملكة العربية السعودية لرسالتها؟

■■ الأندية الأدبية، مؤسسات ثقافية تتعاضد مع غيرها لتنشيط الحركة الأدبية في البلاد، وهي جادة في أداء رسالتها. ولديها من الإمكانيات والدعم المادي من الدولة ما يكفل لها الأداء المتميز.

وما يتداول في المشهد الثقافي من نقد ومؤاخذة لا يكون صحيحاً على إطلاقه ولا يكون سلبياً على إطلاقه أيضاً الأندية الأدبية لها وعليها، والعاملون فيها يتوخون الأداء الأفضل ويودون تجاوز أي معوق يقلل من أدائها.

ومن الظواهر الصحية لأي منشأة أدبية أو فكرية أو دينية أن تكون حاضرة الذهن وأن تكون مجال نقد وتقويم. ومن الأفضل أن يتصور المؤاخذون ما عليه الأندية، والقاعدة الأصولية تشترط تصور المحكوم

●● ما أخطر إشكاليات مصطلح «الأدب الإسلامي» في نظركم؟

■■ لكل ظاهرة فكرية أو أدبية إشكالياتها والصراع إكسير الحياة. ومكمن الخطورة في فهم المصطلح على غير مراد ذويه. وإشكالية المصطلح أن الخصوم لم يفهموا المقتضى ومن ثم حكموا دون تصور سليم.

وإذ تقوم الرؤية على أن إسلامية الأدب تناهض أدبيته يصبح من الخطأ الجدل على ضوء هذا المفهوم الخاطىء

والحق أن الإسلامية تؤازر الأدبية، والنفعية لا تنفي المتعة ولا تبخس الجمالية حقها.. ويكفي شاهداً على ذلك «القرآن الكريم» إنه نص أدبي ممتع ومكتظ بالنفعية ولك أن تقول مثل ذلك عن صحيح السنة ومع ذلك فهو ذروة البيان والفصاحة ومصدر الجمالية البلاغية.

●● ما نصائحك للأدباء الإسلاميين وللأدباء الناشئين منهم؟

■■ النية الصادقة والاجتهاد في ترشيد مسيرة الأدب العربي والتضلع من المعارف والآداب والمذاهب. فسلاح الكاتب الكتاب، ثم التسامي عن المهاترات. وعلى الناشئة التأصيل والحلم والأناة، فلا أدب بدون تأصيل ولا تأثير بدون خلق إسلامي رفيع.

●● هناك من يخشى التجزيئية والتصنيفية في الأدب الإسلامي؟

■■ ما من ظاهرة جديدة إلا وينشأ لها خصوم وتختلق لها إشكاليات، وعلى ذويها أن يبينوا النصح لطالب الحق ويكفوا عن التنازع المشين، وظاهرة الأدب الإسلامي ضرورة يفرضها واقع الأدب العربي المعاصر الذي أصيب بدفن المبادىء والمذاهب. وإذا أخطأ أحد من الأدباء الإسلاميين في مفهومه لمقتضيات المصطلح فإن الآخرين برآء من ذلك، ولا يمكن أن يتحمل الآخرون خطأ المخطئين في المفهوم أو في المقتضى.

الأدب الإسلامي مصطلح أنشأته الضرورة والحاجة وليس من مقتضياته التجزيئية ولا التصنيفية. هدفه الأول تكريس الكلمة الطيبة وتوفير المتعة البريئة، وإيقاف الغثائية والتدني الأخلاقي والانحراف الفكري،

●● المعارك الأدبية لماذا تأخذ منحى شخصيا؟

■■ عندما يفقد أحد الطرفين الحجة يأخذ بتلابيب الخصم وعلامة الهزيمة أن يعوّل المعارك على القيم الشخصية

●● هل أنت نادم على معاركك الأدبية؟

■■ لست نادماً على شيء من ذلك وإن كانت بعض نهاياتها غير موضوعية، وبعض أطرافها أدعياء، ومازلت تواقاً إلى الحوار الإيجابي لاثراء الساحة والتمكن من التصفية والتربية

●● وهل تود الدخول فيها مرة ثانية؟

■■ في الأثر «لا تتمنوا لقاء العدو» ولكني أفضل الدخول في حوارات موضوعية متكافئة.

●● تكريم الأدباء مطلب يشغل الساحة فمن الأحق بالتكريم؟

■■ التكريم لون من الوفاء والإشادة بجهود الأدباء والمفكرين الذين خدموا أمتهم، وواجب الأمة أن تشيد بأولئك وأن تشد من أزرهم وأن تشعرهم بمكانتهم في نفوس الناس. أما الأحق فذلك مرتبط بحجم الأداء وقيمته وأثره، والحاجة إليه، إذ ليس كل مشتغل في التأليف أو الإبداع يسد حاجة الأمة، فلربما يكون مؤلف واحد أو حتى بحث واحد أفضل من عشرات الكتب. والعبرة بالأثر لا بالكم. والعبرة بالمنجز لا بالزمن ولا بالسن والذين يعملون الخير من أجل الصالح العام يرجون ثواب الله وتكريمه فهو الأبقى والأجدى

●● ما الذي ينقص الرابطة بوصفك عضو مجلس الأمناء فيها؟

■■ أن تُفهم على حقيقتها وأن تدعم مادياً ومعنوياً لتؤدي رسالتها التي لا تنفصل عن رسالة المسلم الدعوية الإصلاحية وبالمناسبة فجهودها مثمنة ومقدرة على مستوى الدولة والقادرين.

●● في ظل الصراعات المذهبية والطائفية أين تضع الرابطة؟

■■ في تصوري أنها حركة أدبية يهمها بالدرجة الأولى تبصير الأدباء والمبدعين بمهتهم ورسالتهم في الحياة وقصارى ما تهدف إليه أن تنقي الأدب من الشوائب والترديات الأخلاقية ولا أحسبها من ذوات الصراع المذهبي أو الطائفي وهي أشد ما تكون حرصاً على الوحدة الفكرية للأمة وأميل إلى التسامح

●● هناك مواقف تحفظية على مصطلح الأدب الإسلامي من كتاب إسلاميين.. كيف تواجه ذلك؟

■■ قلت إن الإشكالية تكمن في الفهم الخاطيء للمصطلح. والأدباء الإسلاميون الذين يتحفظون على المصطلح لم يستوعبوا مقتضياته. وتحفظهم ناشيء من خوفهم من التأثير على أدبية الأدب وهذا خوف في غير محله فشرف المعنى لا يمكن أن يكون على حساب شرف اللفظ. وما يرونه من ضعف في بعض الإبداعات الإسلامية مرده لذات المبدع. ولا يتحمل الأدب الإسلامي ضعف ذويه، كما أن الإسلام لا يمكن أن يتحمل مسئولية ضعف المسلمين، وأحسب أن هذه المشكلة حسمت لصالح الأدب الإسلامي بحيث أخذها المعنيون من أطرافها.

●● يقال إنه لا يوجد نقد إسلامي.. مارأيك؟

■■ قيل ذلك وفات القائلين التصديات التي واجه بها النقاد الاسلاميون كل المنحرفين منذ أصيب الفكر والأدب بدخن الغرب ولك أن تستعيد المعارك الأدبية في مصر مثلاً. إنها معارك ذات طابع إسلامي.

فالذين تصدوا لطه حسين، ولغيره هم من النقاد الإسلاميين. وكذلك الذين وقفوا في وجه الروايات والروائيين العرب وتصدوا للانحراف الفكري والسقوط الأخلاقي إنهم بلا شك نقاد إسلاميون. وكذلك النقد الأخلاقي منذ الصدر الأول محسوب للنقد الإسلامي، وآيات الشعراء في القرآن الكريم فرقت بين شعراء الهداية، وشعراء الغواية تفريقاً يعطي ملمحاً واضحاً للنقد الإسلامي. وأحسب أن موضوع الأدب الإسلامي ونقده من الثبات والحضور بحيث لا يحتاج إلى دليل.

■■■

■■ «الادب الإسلامى».. مرسل حكيم.. ينفذ إلى الآخر بموضوعية هادئة.. وفنية عالية.. والقائمون عليها مدركون لرسالة الأديب المسلم.